

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة سباء | من الآية 6 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق - 00:00:00

انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلالة افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض - 00:00:40

ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم من السماء او اسقط عليهم كسفما من السماء او نسقط عليهم كسفما من السماء ان في ذلك لایات لكل عبد منيب ذلك لایة لایة لكل عبد منيب - 00:01:15

هذه الایات الكريمات من سورة سباء يقول الله جل وعلا ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد قبلها قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين اوئلهم عذاب من رجس عليم - 00:01:44

لما ذكر جل وعلا الذين يسعون ويجهدون ويعملون في مصادمة الایات وتکذیب الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر جل وعلا شهادة اولى العلم لانه حق وفي هذا تجهیل لمن يسعى - 00:02:20

جاها في رد ایات الله ما دام ان اهل العلم والمعرفة والبصيرة في الدين والعلم عن الله جل وعلا يرون انها حق يعارضهم يعتبر جاھل لان المفروض في من يجهل الشيء - 00:02:55

ان يتبع اهل العلم والبصيرة وهؤلاء يسعون جاهدين في رد ایات الله واهل العلم والبصيرة يرون انها حق فهذا فيه تجهیل وتشنيع بمن يسعى جاها معاذا مرادا لایات الله ومکذبا للرسول - 00:03:30

ويرى ان يعلم ان هذه رأى علمية وليس بصرية ويرى الذين اوتوا العلم من هؤلاء الذين اوتوا العلم العلماء رحمهم الله ثلاثة اقوال ولا منافاة بينها قال قتادة رحمه الله - 00:04:11

الذين اوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم وقال مقاتل رحمه الله الذين اوتوا العلم من اسلم من اهل الكتاب لعبدالله ابن سلام رضي الله عنه ومن معه من مسلمي اليهود - 00:04:43

وقيل لهم جميع المسلمين من اسلم واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مقصود بهذه الآية ويرى ان يعلم الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق اين - 00:05:12

مفهولا يرى الاول الذي انزل اليك والثاني الحق على ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب واذا قيل انه مبتدأ والحق في قراءة الرفع خبره الجملة في محل المفعول الثاني - 00:05:45

ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك ما المراد بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن والشريعة الاسلام التي وضحتها كتاب الله جل وعلا وبيتها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:17

فعلا وقولا ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك والقرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق وفي قراءة هو الحق على ان الحق المفعول الثاني ليرى - 00:06:46

هو الحق على ان هو مبتدأ والحق والجملة في محل نصب المفعول الثاني ليرى وهذه الجملة ويرى الذين اوتوا العلم مستأنفة

على ما قرره جمع من المفسرين ببيان ان ما - 00:07:13

يفعله من يسعى برد ايات الله على غير هدى وعلى غير بصيرة ما دام انها للعلم مخالفون له فمن يسعى على خلاف ما يرى اهل العلم فهو جاهل ولا بصيرة عنده. لانه لو كان عنده بصيرة لتابع اهل العلم - 00:07:39

وقال بعض المفسرين يرى الذين اوتوا العلم معطوفة على قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اوئلئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اوئلئك لهم عذاب من رجس اليم - 00:08:08

ويرى الذين اوتوا العلم ليجزي وليرى الذين اوتوا العلم يتيقنوه وبرهنه عين اليقين ولكن القول الاول اوضح والله اعلم انه كلام مستائف لدفع ما يقوله من سعي الاعجاز ورد ايات الله - 00:08:36

الذي انزل اليك من ربك هو الحق. يعني هو الصدق وهو الصواب وهو الهدى ويهدي الى صراط العزيز الحميد يرون انه هو الحق وانه يهدى الى صراط العزيز الحميد - 00:09:06

وهذه الجملة فيها دالة على جواز عطف الجملة الاسمية الفعلية على الجملة الاسمية والحق او هو الحق وقراءتان ويهدي يهدي فعل معطوف على الذي يرون انه هو الحق قالوا عطف فعل على اسم - 00:09:29

وهذا وارد كما في سورة الملك تبارك الذي بيده الملك قوله جل وعلا صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن اسم ويقبضن فعل جملة فعلية قالوا وذلك ان هذا الاسم هذا الفعل في معنى الاسم - 00:09:57

يعني صفات ويقبضن يعني قابضات وهنا الذي انزل اليك من ربك هو الحق وهذى الى صراط مستقيم. اولهادي الى صراط مستقيم الى صراط العزيز الحميد والصراط هو الطريق اهداهنا الصراط المستقيم. يعني طريق - 00:10:26

الطريق المستقيم ويهدي الى صراط العزيز العزيز في ملكه جل وعلا الغالب الذي لا يضام ولا يرد له امر وطلب جل وعلا ولا يستطيع احد ان يغالبه الحميد المستحق الحمد - 00:10:57

جل وعلا على افعاله واقواله وتشريعه جل وعلا فهو حميد بمعنى محمود ومستحق الحمد تبارك وتعالى والمراد الصراط صراط العزيز الحميد هو توحيد الله جل وعلا الدين الصحيح الصواب هو توحيد الله افراده بالعبادة - 00:11:27

الموصى الى الجنة بخلاف الطرق الاخرى طريق التوحيد فهي توصل الى ال�لاك نوصل الى النار والله جل وعلا يقول ويرى الذين اوتوا العلم ان يعلم الذين اوتوا العلم يرون الذي انزل اليك من ربك هو الحق - 00:12:06

والهادي الى صراط العزيز الحميد يرون انه الحق والهادي الموصى الى صراط العزيز الحميد. صراط الله جل وعلا وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتكم كل ممزق - 00:12:36

انكم لفي خلق جديد هذا قول اخر من قول الكفار الآية السابقة فيها السعي والذين يسعون في اياتنا معاجزين اوئلئك لهم عذاب من رجز عليم وهذا وقال الذين كفروا هل ندلكم - 00:13:03

يعني قال الكفار والآية نزلت في كفار قريش والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكنها نزلت في قول بعض كفار قريش لبعض وقال الذين كفروا هل ندلكم يقول بعضهم لبعض هل ندلكم - 00:13:29

على رجل عبروا عنه بتعبير رجل بأنه رجل مجھول لانه غير معروف والنبي صلی الله عليه وسلم اعرف الرجال عندهم. عندهم هم مع كفراهم يعرفونه اذا قيل الامين لا ينصرف الا اليه - 00:13:54

واذا قيل الصادق لا ينصرف الا اليه فهو الصادق الامين قبل ان يوحى اليه صلوات الله وسلامه عليه لكن هذا من باب التهكم واستجهال الرجل بأنه انسان غير معروف وقال الذين كفروا - 00:14:16

هل ندلكم على رجل ينبيكم هل تريدون ان يدلكم على شخص يقول كلام غير معقول انبيكم انكم اذا مزقتكم كل ممزق تفرقتم في الارض واكلتكم الارض او اكلتكم السباع والحيوانات الضارة - 00:14:43

او تفتقتم في التراب وذهبتم اجزاء اجسامكم يقول لكم انكم تخلقون وتعادون خلقا جديداً يسخرون من هذا لان هذا غير معقول ولا يقوله الا واحد من رجلين يمه كذاب مفترى - 00:15:10

يختلف الكذب من عنده واما مجنون لا عقل له وقال الذين كفروا هل ندلكم هل تريدون ان نوقفكم على رجل يخبركم اذا مزقتم كل ممزق يعني قطعتم وتفرقتم وتفتقتم في الارض - [00:15:37](#)

واكلتكم الارض او اكلتكم السباع وذهبتم وصرتم ترابا يقول انكم مخلوقون مرة ثانية خلق تعادون على هيئتكم وحالتكم السابقة هل تريدون ان ندلكم عليه لانهم يشيرون يقولون هذا هو اذا اردتم ان ندلكم عليه فهذا هو محمد - [00:16:04](#)

افتري على الله كذبا هذا استفهام دخل على همسة الوصل فذهب همسة الوصل افتري اصله افتري هذا خبر يصير فيه همسة الوصل والاستفهام موجود افتري وتذهب همسة الوصل بالنطق بالاستفهام - [00:16:30](#)

افتري على الله كذبا يعني كذب. جاء بکذب جاء بکذب ينسبه الى الله لانه هم يعترفون الله بوجود الله الخالق الرازق المحيي المميت لكنهم ينكرون افراده بالعبادة جل وعلا - [00:17:09](#)

والا فالاعتراف بوجود الله معروف وان سأله من خلق السماوات والارض ليقولون الله وهم فهم يقولون هو لا يخلو من امررين اما انه افتري على الله كذبا واما انه مجنون - [00:17:33](#)

افتري على الله كذبا به جنة يعني جنون يتكلم بما لا يعرف يقول في بعث وخلق الانسان بعد موته وهذا غير معقول عندهم رد الله جل وعلا عليهم بقوله لم يفترى على الله كذبا وليس به جنة. بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والظلال البعيد - [00:17:53](#)

بل انتم ايها الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة انتم في العذاب معاليكم الى العذاب في الدار الاخرة والضلالة البعيد في الدنيا يعني انتم في حال دنياكم في ظلال وفي جهل - [00:18:23](#)

وفي الدار الاخرة في العذاب المستمر الباقى. بل الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني انتم ايها الكفار بل انتم من العذاب والضلالة البعيد وليس محمد وليس بمفتر ولا مجنون من هو صادق - [00:18:44](#)

فيما يخبر عنه وانتم في الظلالة في حال الدنيا وفي العذاب الاليم في الدار الاخرة وللذين لا يؤمنون بالآخرة لا يؤمنون بالبعث من العذاب والضلالة البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم - [00:19:11](#)

وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء افلم يروا الاستفهام توبيخ عاطفة على مقدر بينها وبين الاستفهام كما مر كثيرا - [00:19:33](#)

فلم يروا فلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم يعني على الانسان ان ينظر ما بين يديه من غير التفات ماذا يرى يرى نصف الجهة يرى الجهة التي امامه - [00:20:02](#)

يعني بمثابة كنصف الارض وما خلفه اذا التفت نصفا اخر يعني معناه انه هو نفسه في في الارض والارض محيطة به من جميع الجهات من الذي خلق الارض الله ثم هو اذا نظر - [00:20:34](#)

متوجه الى جهة ما نظر الى السماء نظر ما بين يديه يعني ما امامه فاذا التفت الى الخلف نظر القسم الآخر ومعناه انه محاط به في السماء فوقه ومحاط به في الارض تحته - [00:20:58](#)

وهذه من خلق السماء ومن خلق الارض هو نفسه يعترف الكافر يعترف ان الذي خلق السماء هو هو الله جل وعلا والذي خلق الارض هو الله يقول الله افلم يستدلوا - [00:21:27](#)

على صدق محمد في البعث لخلق السماء هذه العظيمة وخلق الارض الذي تحته هذه العظيمة اليه قادر على خلق السماء والارض بقادره من باب اولى على اعادة الجسم بعد تفتقته وذهابه في الارض - [00:21:46](#)

ثم توعد جل وعلا هذا الكافر المنكر وقال ان نشأ نخسف بهم الارض الله يعلمون انه خسف اناس قبلهم الا يخاف ان تخسف به الارض كما خسفت بقارون وامثاله او نسقط عليهم كسفا من السماء - [00:22:10](#)

الم يسمعوا انه اسقط بكسف من السماء على المكذبين امثال مدين الا يخاف ان تخسف بهم الارض كما خسفت بمن قبلهم او يسقط عليهم كسف من السماء كما اسقط على من قبلهم - [00:22:42](#)

والله جل وعلا قادر على ذلك ان في ذلك لايزة علامه دلالة واضحة على قدرة الله جل وعلا لكل عبد من عباد الله انه لان من عبد الله

جل وعلا - 00:23:06

هو الذي صالح للتأمل والتفكير والتدبر منيب راجع الى الله جل وعلا الكل عباد الله جل وعلا شاؤوا ام ابوا وهم عبيد الله قهرا لكن
الراجع المنينب التائب الى الله جل وعلا - 00:23:30

هذا عنده استعداد للتأمل والتفكير فيستفيد من الآيات واما الكافر المعرض الواقع في ظلمات الجهل والظلال والعياذ بالله ما عنده
استعداد اشبه ما يكون في حال غيبوبة وعنه عقل لكن لم يستعمله - 00:24:00

عنه سمع عنده بصر لكن لم يستفد منها فهذه الآية الكريمة افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم اشتملت على شيئين الاستدلال
على اثبات قدرة الله جل وعلا ينظر ما احاط به وما فوقه - 00:24:27

من السماء والارض من الذي خلقها خلقها الله فهذا دليل على القدرة ثم قال ان الله يقول فانت ايها الكافر محاط بك اي نوع من انواع
العذاب اردناه لك ممكنا ان يأتيك - 00:24:56

ممكنا ان يأتيك من السماء ممكنا ان يأتيك من الارض ولا تستطيع ان تفر من عذاب الله اذا جاءك سواء جاءك من فوق ومن تحت
فانت في القبضة وانت في اليدين - 00:25:23

ما تستطيع ان تفلت ولا تنجي نفسك من العذاب افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض التي خلقها الله جل وعلا
بهذا الشكل العظيم ليس قادر على هذا بقدر على احياء الاموات - 00:25:42

واعادة الاجسام بل انه قادر ثم قال ان نجا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء اي نوع من انواع العذاب اردناه فهو
ممكنا يمكن ان يأتيك العذاب - 00:26:04

من السماء كما جاء من قبلك ممكنا ان يأتيك العذاب من تحتك من ارض كما جاء من قبلك فانت في القبضة احذر الاستمرار في
التكذيب والمعاندة سيأتيك العذاب الذي توعنناك به - 00:26:24

افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان مشى نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء فيها قراءتان
كسفا من السماء وكسفا من السماء - 00:26:51

فتح السين وكسرها والمراد بالكشف والكشفقطع من الشمع يعني ينزل عليه لكل عبد منيب رجاع الى الله جل وعلا يرجع اليه
يتوب اليه يننيب اليه فهو الذي يستفيد من الآيات - 00:27:10

واما الكافر المعرض فهو لا يستفيد من الموعظ ولا من العبر والعياذ بالله لانه في عمى وجهالة وظلال عنده العقل وعنده البصر وعنده
السمع لكنه لم يستفد من هذه الحواس التي اعطاه الله - 00:27:33

لانه لم يسخرها في التعرف على ما ينفعه واجتناب ما يضره. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى
الله وصحابه اجمعين - 00:27:53